اليمن دولة خليجية

داود الشريان

اختيار مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت اليمنية على ساحل بحر العرب لعقد الاجتماع الـ١٧ لمجلس التنسيق السعودي - اليمني لا يخلو من دلالة سياسية، حتى وان قيل انه لا اهداف سياسية او خفايا مستترة وراء الاختيار. فمدينة المكلا تقع في الجزء الذي كان يسميه اليمنيون «الشطر الجنوبي» ويعرفه السعوديون بـ «اليمن الجنوبي»، واختيار هذه المدينة الجميلة للتوقيع على الخرائط النهائية لاتفاقية الحدود بين السعودية واليمن يعني ان الرياض ممثلة بولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز تدعم اليمن الموحد، وسعيدة بنجاح وحدة اليمن، ويعني أن البلدين قررا تجاوز كل التاريخ الذي خلفته مرحلة «لتشطير»، فعكر صفو العلاقات على مدى أكثر من نصف قرن، فضلاً عن ان ترحيب الأمير سلطان بفكرة توقيع الورقة الأخيرة في اتفاقية الحدود مع اليمن في مدينة تقع على الطرف الآخر من الحدود اليمنية يعني ببساطة أن السعودية تمارس قناعاتها السياسية، وجادة في خلق شراكة سياسية واقتصادية مع اليمنيين.

نتائج زيارة الأمير سلطان لليمن بدلالاتها الرمزية والمباشرة لم تقتصر على كسر حاجز الحديث عن التاريخ المتوتر بين البلدين، والنظر إليه باعتباره ماضياً، ولم تقف عند تأثير المشروعات التي جرى افتتاحها أو الاتفاق على استكمالها، أو إعطاء رجال الأعمال السعوديين من أصول يمنية، وللمرة الأولى، دوراً فاعلاً في تطوير العلاقة بين البلدين ورسم معالمها. الزيارة تجاوزت كل هذا، على أهميته، فأعلنت عن تدشين مرحلة جديدة من العلاقات السعودية - اليمنية أساسها مراعاة المصالح، واعتماد العامل الاقتصادي في تشكيل وتحريك العلاقة بينهما. ومن يقرأ تاريخ العلاقات بين البلدين الجارين على مدى ستة عقود يجد أن لغة المصالح كانت على هامش هذه العلاقة، وان العامل الاقتصادي كان مجرد اداة، أو إكرامية لمعالجة الأزمات السياسية، وتطييب الخواطر. كان أشبه بمخرج للطوارئ، فإذا تأزم الموقف تم الحديث عن تقديم دعم هنا، وإرسال مساعدة عاجلة الى هناك لوقف تدهور العلاقات السياسية، التي شهدت فترات من التوتر والقطيعة بسبب تهميش المصالح الاقتصادية. لم يكن وسيلة السياسة ولا غايتها، كان خارج الحساب. فخسر البلدان كثيراً من وراء إهمال مبدأ المصالح الاقتصادية.

من الإنصاف هنا القول إن السعودية لم تكن راغبة في إغفال مبدأ المصالح في علاقاتها مع اليمن، فهي أرادت لمجلس التنسيق منذ البداية أن يلعب دوراً اقتصادياً ويربط البلدين بمنظومة من المصالح الاقتصادية وصولاً إلى تعاون كامل، وكانت على الدوام تريد أن يستثمر اليمن قربه من اكبر دولة مصدرة للنفط ومالكة لاحتياطيه في العالم، وداعمة للاستقرار في المنطقة، وأن يستفيد من مجاورته لأكبر وحدة اقتصادية في العالم العربي. كانت السعودية تعمل على قاعدة أن استقرار اليمن ونموه وازدهاره ينعكس إيجاباً على استقرارها ونموها. فإذا كان جارك بخير فأنت بألف خير. لكن الثقافة السياسية السائدة في اليمن حالت دون ذلك. كان اليمن على الدوام مشدوداً لمرحلة سياسية تستبدل الشعارات بالمصالح، وفشلت حكومات اليمن المتعاقبة في خلق شراكة حقيقية مع الرياض، ودفع الشعب اليمني الثمن. والنتيجة أن اليمنيين خسروا فرصة عظيمة للتنمية الاقتصادية خلال مرحلة الطفرة النفطية في السبعينات من القرن الماضي، وخرجت بلادهم من منظومة مجلس التعاون لأنها لم تكن وقت نشأة المجلس منتمية الى دولة سياسياً واقتصادياً رغم قربها. كان اليمن يتحدث بلغة لا يفهمها أهل الخليج، ففاته قطار المجلس. خسر مقعده في أهم رحلة شهدتها منطقة الخليج. فكانت خسارة أهل الخليج من غياب اليمن عن مجلسهم مضاعفة.

لا شك في أن معاهدة جدة التي تعد من أبرز الانجازات السياسية للملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس علي عبدالله صالح خلقت واقعاً سياسياً جديداً. فهذه المعاهدة نزعت فتيل توتر استمر أكثر من ستة عقود، وسمحت للطرفين السعودي واليمني بالانعتاق من فكر الأزمة وتدخل الآخرين، فاستبدل البلدان البناء بالترميم، والحوار بالقطيعة، وخلقت المعاهدة لدى اليمنيين والسعوديين حماسة لمبدأ المصالح والمضي في بناء شراكة اقتصادية. فضلاً عن أن هذه المعاهدة فتحت الباب واسعاً أمام دخول اليمن إلى مجلس التعاون. فقبل معاهدة جدة لم يكن في استطاعة المجلس استقبال عضو محمل بمشكلة بهذا الحجم، أما اليوم فيمكن القول ان العد التنازلي لجلوس اليمن على المقعد السابع في مجلس التعاون قد بدأ، وليس هذا من باب التمني، فتصريحا الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وطرح الموضوع على مجلس الشورى السعودي لإعطائه بعداً شعبياً يشير بوضوح إلى ان الرياض أصبحت حريصة أكثر من أي وقت مضى على انضمام اليمن الى مجلس التعاون، لكن الرغبة السعودية ستواجه معارضة خليجية، وهذه المعارضة مفهومة ووجيهة في بعض جوانبها، فدخول دولة كبيرة وفقيرة الى المجلس له تأثيرات سلبية في البداية على بقية الأعضاء، لكن انضمام اليمن مفيد على المدى البعيد، فضلاً عن ان ما يجري من تغيرات سياسية في المنطقة بسبب احتلال العراق يفرض على دول الخليج إسراع الخطى في قبول عضوية اليمن، وتحمل بعض الاعباء الاقتصادية الموقتة من اجل كسب أهداف سياسية واستراتيجية لا تقدر بثمن.

عن / صحيفة (الحياة) اللندنية

ممثلو فتح وحماس يلتقون في غزة تحت رعاية مصرية

رديئة : عباس سيصدر مرسوم الاستفتاء يوم السبت المقبل

رام الله (الضفة الغربية) / وكالات:

قال المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم أمس الأربعاء إن الرئيس سيصدر مرسوما يوم السبت المقبل يدعو إلى إجراء استفتاء على اقتراح الدولة إذا ظلت حكومة حماس على رفضها تأييد خطته.

وكان عباس أعطى حماس مهلة في مطلع هذا الأسبوع لقبول اقتراحه الذي يحتوي على اعتراف ضمني بإسرائيل لكنه أرجأ المواجهة بعد ما وصفه مسؤولون فلسطينيون بمناشدات من الزعماء العرب.

وقال المتحدث نبيل أبو ردينه للصحفيين "الرئيس عباس سيصدر المرسوم يوم السبت" في إشارة إلى موعد انتهاء مهلة جديدة أعطاها الرئيس الفلسطيني للحركة الإسلامية.

ولم يعط عباس الذي تحدث للصحفيين موعدا محددا لإصدار المرسوم قائلا انه سيكون في غضون يومين أو ثلاثة أيام.

وقد التقى ممثلون من حركتي فتح وحماس في غزة برعاية مصرية لمحاولة وضع حد للاشتباكات والهجمات المتبادلة بينهما التي أدت لمقتل وجرح العشرات من الفلسطينيين.

وأكد متحاورون من الطرفين أن الاجتماع لن يتطرق لأي قضايا سياسية وإنما سيحاول تثبيت نقاط تفاهم توصلا لها تقضي بوقف الهجمات المتبادلة وسحب المسلحين من الشوارع.

ويضم وفد حماس نزار ريان أحد القادة السياسيين وخليل الحية رئيس الكتلة البرلمانية لحماس في المجلس التشريعي، بينما يمثل فتح أحد أبرز قادة الحركة في قطاع غزة أحمد حلس والنائب ماجد أبو شمالة والوزير السابق هشام عبد الرازق.

وفي هذا السياق استبعد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية احتمال اندلاع "حرب أهلية".

وقال هنية خلال زيارة مدرسة في غزة " نريد أن نحقن دماء أبنائنا وشبابنا ونريد أن نعزز وحدتنا الوطنية ونريد أن نخرج من الفخ المنصوب لهذا الشعب والغرض منه هو أن يقتتل الفلسطينيون".

يأتي هذا اللقاء في وقت تواصلت فيه المواقف المتباينة من فكرة الاستفتاء على وثيقة الأسرى الذي دعا إليه الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ومدد عباس المهلة للأطراف المشاركة في الحوار الوطني للتوصل لاتفاق حتى نهاية الأسبوع قبل أن يقرر الدعوة إلى استفتاء على وثيقة الأسرى.

كما أعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبدربه أن الرئيس عباس سيبقي الباب مفتوحا أمام الحوار حتى الساعات الأخيرة، قبل إجراء الاستفتاء المتوقع في غضون ٤٥ يوما.

ولكن رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية رفض ضمنا التحديد الزمني للحوار، وأكد أن حكومته لن تسلم بفشل الحوار مطالبا باستمراره. كما دعا إلى عقد مزيد من الحوارات "وألا نبدأ باستخدام لغة عد الأيام".

ووسط هذه الخلافات جاءت دعوة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى إجراء الحوار الوطني الفلسطيني في صنعاء على قاعدة وثيقة الأسرى.

بينما قبلت قيادة حماس فورا هذه الدعوة، ثمنتها القيادة الفلسطينية ولكنها لم تحدد ما إذا كانت ستقبل بها أم لا.

وفي أول موقف لفلسطينيي الشتات من الاستفتاء أصدرت ١٩ مؤسسة فلسطينية ناشطة في أوروبا بيانا مشتركا أكدت فيه أن الحقوق الفلسطينية غير قابلة للإخضاع لاستفتاء حولها.

ودوليا رحبت واشنطن بالاستفتاء في حين شجعت أوروبا تمديد الحوار لضمان مشاركة حركة حماس فيه.

وفي سياق آخر وعدت باكستان بتقديم مساعدة مالية للحكومة الفلسطينية بقيمة ثلاثة ملايين دولار.

جاء ذلك في أعقاب لقاء أجراه وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار في إسلام أباد بنظيره الباكستاني خورشيد محمود قصوري.

ومن المتوقع أن يلتقي الزهار مع الرئيس الباكستاني برويز مشرف وأن يناقش مع المسؤولين الباكستانيين سبل دعم الشعب الفلسطيني في ظل استمرار الحصار الدولي المفروض على الحكومة الفلسطينية.

إطلاق سراح نحو 600 عراقي والعنف يحصد العشرات

العراق / وكالات

أطلق أمس في العراق سراح نحو ٦٠٠ معتقل من أصل ٢٥٠٠ كان رئيس الوزراء نوري المالكي قد أعلن عن إطلاقهم في إطار مشروع خطة للمصالحة الوطنية.

وقالت الشرطة إن مائة معتقل أطلق سراحهم في بغداد.

وتعتبر عملية الإفراج الأكبر من نوعها منذ الغزو الأميركي للعراق, في وقت لا يزال فيه أكثر من ٢٨ ألف سجين في المعتقلات حسب إحصاءات الأمم المتحدة، ويتزامن ذلك مع هجمات وعمليات عنف في مناطق متفرقة من العراق.

وفي تعليق على إطلاق سراح بعض المعتقلين العراقيين قال رئيس منظمة عراقية غير حكومية تعني بحقوق الانسان إن قرار الحكومة العراقية إطلاق سراح ٢٥٠٠ معتقل عراقي لا يتناسب والعدد الحقيقي للعراقيين المعتقلين داخل السجون الامريكية او العراقية.

وقال صلاح بوشي رئيس هيئة حقوق الانسان وهي منظمة مدنية غير حكومية تأسست في العام ٢٠٠٣ ان العدد الذي اعلنه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يوم الثلاثاء "رغم عدم توفر ارقام دقيقة لعدد العراقيين المحتجزين في العراق لعدم وجود غرفة عمليات مشتركة معنية بهذا الامر الا ان العدد الحقيقي قد يفوق المائة الف معتقل."

وقال المالكي ان اولئك الذين سيطلق سراحهم هم الذين "لم تثبت تهمة بحقهم او كانوا قد اعتقلوا بطريق الخطأ."

وأطلق في بغداد أمس الأربعاء سراح ما يقارب من ١١٢ معتقلا من مجموع ٤٩٤ كدفعة اولى.

وهذا أكبر عدد من المعتقلين العراقيين يطلق سراحهم دفعة واحدة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣.

ورحبت جهات سياسية بقرار الحكومة العراقية اطلاق هذا العدد من المعتقلين واعتبرته "خطوة في الاتجاه الصحيح."

وكان تقرير لبعثة الامم المتحدة للمراقبة والتحقيق في العراق صدر نهاية الشهر الماضي ذكر أن عدد المعتقلين حتى نهاية ابريل نيسان بلغ استنادا الى وزارة حقوق الانسان العراقية ٢٨٧٠٠ معتقل.

ووصف التقرير الاوضاع التي يعيشها المعتقلون داخل هذه السجون بأنها "بشكل عام لا تتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الانسان...كما ان التعذيب والمعاملة القاسية المذلة وغير الانسانية هي ممارسات معتادة في بعض المرافق كما يزعم."

وقال بوشي ان "كثرة الاجهزة الامنية وغير الامنية ووجود مجموعات مسلحة اضافة الى القوات الامنية تمارس عملية الاعتقالات يجعل من الصعب التحقق من عدد المعتقلين العراقيين."

واضاف "هناك عدد من دوائر الدولة المدنية توجد فيها معتقلات...غير مسموح لاحد الوصول إليها."

وقال بوشي انه بالاضافة الى المعتقلين فان اعداد المفقودين تضيف رصيدا اخر لمشكلة المعتقلين وإعدادهم.

وقال "لدينا العديد من الطلبات من اهالي يشكون فقدان ذويهم...ولا احد يعرف الجهة التي اعتقلتهم او مصيرهم."

ولا يكاد يمر يوم من غير ان تعلن الوزارات الامنية عن اعتقال العشرات من الاشخاص.

واعلنت وزارة الدفاع العراقية أمس الاربعاء ان قواتها اعتقلت الثلاثاء الماضي ٦٢ شخصا من المشتبه بهم.

ميدانياً في بغداد قالت مصادر سياسية إن ١٣ فقط من بين ٥٠ من عمال النقل العراقيين الذين اختطفوا الأسبوع الجاري عثر عليهم أحياء, وظهر على بعضهم علامات تعذيب.

كما قتل مسلحون أربعة من رجال الشرطة وأصابوا خامسا في هجوم على دوريتهم بحي المنصور غربي بغداد. وعثرت الشرطة على خمس جثث اثنتان منها لامرأتين في أجزاء مختلفة من العاصمة.

وفي شرقي بغداد أيضا قتل ضابطا شرطة وأصيب اثنان آخران عندما اصطدمت عربتهم بقنبلة على جانب إحدى الطرق.

وجاء في بيان للجيش الأميركي أن أحد جنوده قتل عندما اصطدمت قنبلة زرعت على جانب طريق بقافلته في الخامس من الشهر الجاري.

وفي الموصل قتل مسلحون ثلاثة طلاب جامعيين بالرصاص في سوق قرب مدينة جامعية تابعة لجامعة المدينة.

وقتل مسلحون إمام مسجد سني في بلدة الحويجة جنوبي غربي مدينة كركوك. وفي المدينة نفسها قتل ضابط وأصيب ثمانية آخرون في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم.

وفي تكريت شمالي العراق قالت الشرطة إن اثنين من رجالها قتلا وأصيب اثنان آخران بجروح في هجمات استهدف سيارة مدنية بحي القادسية.

سياسيا وفي إطار زيارته لبغداد قال وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما إنه يعتقد أن القوات الإيطالية ستنسحب من العراق بحلول نهاية العام الجاري.

وقال داليما في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري إن "الحكومة الإيطالية أعلنت عشية الانتخابات عزمها على سحب القوات الإيطالية خلال العام الجاري".

من جانبه قال زيباري إن الوزير الإيطالي أكد أن قرار الحكومة سحب قواتها لن يكون مفاجئا بل سيتم تدريجيا, مؤكدا أن حكومته لديها خطة لنقل المسؤوليات الأمنية من القوات المتعددة الجنسيات إلى القوات العراقية بحلول نهاية الشهر الجاري.

وحول مؤتمر الوفاق العراقي أكد زيباري أنه سيعقد في الموعد المقرر له في ٢٢ يونيو/حزيران الجاري في العاصمة بغداد.

عواصم العالم

١٤ دولة أوروبية تواطأت بسجون (CIA) السرية

أوروبا / وكالات:

أكد المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان تورط ١٤ دولة أوروبية في عمليات إدارتها وكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA).

وقال المجلس إن الدول الأوروبية تواطأت في شبكة السجون العالمية السرية التابعة للوكالة الأميركية وعمليات نقل لمشتبه بتورطهم في أعمال إرهابية.

ويوضح التقرير الذي أصدره المجلس أن تلك الدول لعبت دورا في عمليات إدارتها الـ(CIA) ولم تكن مجرد ضحية لهذه العملية.

وقال ديك مارتي المحقق السويسري بالمجلس عضو البرلمان الأوروبي في التقرير إن "من الواضح رغم أننا لم نكشف بعد عن الحقيقة الكاملة أن السلطات في العديد من الدول الأوروبية شاركت بشكل إيجابي مع وكالة المخابرات المركزية في هذه الأنشطة غير المشروعة".

ويوجه التقرير أصابع الاتهام إلى بولندا ورومانيا في إدارة مراكز اعتقال سرية، ولألمانيا وتركيا وإسبانيا وقبرص لكونها مراكز انطلاق لعمليات نقل غير مشروعة لمحتجزين.

وحدد التقرير كذلك كلا من إيرلندا وبريطانيا والبرتغال واليونان وإيطاليا لكونها "محطات" لعمليات نقل غير مشروعة لمحتجزين.

كما أشار التقرير إلى السويد والبوسنة وبريطانيا ومقدونيا وألمانيا وتركيا فيما يتعلق بقضايا أفراد بعينهم.

يذكر أن واشنطن رفضت في يناير الماضي استنتاجات المحقق السويسري حول الأنشطة السرية لوكالة الاستخبارات المركزية في أوروبا.

القضاء السوري يصدر مذكرة توقيف بحق خدام

دمشق / وكالات:

أصدر القضاء العسكري السوري مذكرة توقيف غيابية بحق نائب رئيس الجمهورية السابق عبد الحليم خدام.

وقال المحامي حسام الدين الحبش إنه بناء على طلب تقدم به "صدر عن قاضي التحقيق العسكري الأول بدمشق مذكرة بتوقيف خدام وسلمت إلى الإنتربول بدمشق لتعميمها إلى أجهزته في كل أنحاء العالم".

وأكد أن المذكرة لا علاقة لها بما "صرح به خدام وما سمي بجبهة الخلاص"، معتبرا أن القضاء السوري لا يبني مقرراته على ردود أفعال سياسية.

وكان القضاء السوري أرسل الشهر الماضي عن طريق فرع الإنتربول بدمشق إلى نظيره الفرنسي مذكرة بجلب عبد الحليم خدام لمحاكمته تحت تهم الخيانة العظمى والفساد مع ٢٥ من أفراد عائلته.

وانشق خدام (٧٣ عاما) عن السلطات السورية عام ٢٠٠٥ بعد انتقاده السياسة الخارجية السورية لاسيما في لبنان.

ويعد نائب الرئيس السابق من أبرز المشاركين في المؤتمر التأسيسي لجبهة الخلاص الوطني المعارضة السورية التي دعت الاثنين في لندن السوريين إلى "كسر حواجز الخوف وإسقاط النظام"، كما طلب من القوات المسلحة وحزب البعث العربي الاشتراكي الانقلاب على الحكومة الحالية.

لافروف: إيران قد ترد على العرض النووي بحلول نهاية يونيو الجاري

موسكو / وكالات:

قال وزير الخارجية الروسي أمس الاربعاء إن اقتراح القوى الست بشأن برنامج ايران النووي يشمل قيام طهران بتعليق انشطة تخصيب اليورانيوم اثناء دراسة العرض.

ونقلت وكالة الاعلام الروسية عن سيرجي لافروف قوله إن إيران ربما تعطي ردها على العرض بحلول نهاية يونيو حزيران الجاري.

واضاف لافروف انه بموجب العرض لن تكون هناك ايضا مناقشات في مجلس الامن الدولي لقرار بشأن ايران بينما المحادثات بشأن العرض مستمرة.

واضاف ان روسيا لن تفكر في فرض عقوبات على ايران إلا اذا انتهكت طهران معاهدة حظر الانتشار النووي.

ونسبت الوكالة إلى الوزير قوله "خلال فترة المفاوضات تتوقف عملية التخصيب والمناقشات في مجلس الأمن ولا يصدر أي قرار بشأن هذه القضية."

وأضاف "لم يحدد موعد نهائي لكننا نتوقع انه بحلول نهاية هذا الشهر قد يعطي الإيرانيون ردهم على المقترحات التي قدمت إليهم."

متهم في تفجير معبد يهودي في جربة التونسية ينكر التهم الموجهة اليه

تونس / وكالات:

انكر متهم في تفجير انتحاري دموي لمعبد يهودي بجزيرة جربة التونسية خلف ٢١ قتيلا التهم المنسوبة اليه أمس الاربعاء في جلسة شهدت انسحاب محاميه احتجاجا على رفض القاضي تأجيل الحكم.

وقال القاضي طارق ابراهم ان بلقاسم نوار وهو المتهم الوحيد في تفجير معبد الغريبة بجربة في ابريل نيسان ٢٠٠٢م انكر التهم المنسوبة اليه.

ولم يتسن للحضور الاستماع لشهادة المتهم الذي تحدث مع القاضي بصوت منخفض.

ووجهت لبلقاسم نوار تهم بالمشاركة في قتل نفس بشرية عمدا مع سابقية الاضمار والمشاركة في صنع ومسك مواد متفجرة بدون ترخيص قانوني..والتحضير للقيام بالاعتداء على اشخاص وأملاك حسب محاميه.

وعقوبة بعض التهم الموجهة الى نوار قد تصل الى الاعدام.

وبلقاسم نوار (٤٥ عاما) هو عم نزار نوار المهاجم الذي اقتحم بسيارة صهريج محملة بغاز الطهي معبدا يهوديا بمنتجع جربة السياحي في ابريل نيسان عام ٢٠٠٢م ليقتل ٢١ شخصا اغلبهم المان.

وانسحب محامو الدفاع من جلسة المحاكمة أمس الاربعاء احتجاجا على عدم تمكينهم من تأخير الحكم وعدم اعتماد محضر استنطاق وقعه المتهم بحضور قضاة المان وانكر فيه التهم المنسوبة اليه.

وقال المحامي سمير بن عمر لرويترز "انسحبنا لان ليس هناك مبرر لعدم اعتماد هذا المحضر المهم في تفاصيل القضية ثم ان ملف القضية كبير ومعقد ويستوجب وقتا وهو ما رفضه القاضي".

وقال بن عمر محامي نوار " نطلب له اللطف من الله".

وشاركت المانيا في التحقيق في هذا الهجوم.

عالم الصحافة

إعادة اللحمة الفلسطينية

تقول صحيفة القدس في افتتاحيتها تحت عنوان "خطوات في الاتجاه الصحيح" إن القرار الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعها أمس برام الله برئاسة الرئيس محمود عباس بإرجاء الإعلان عن موعد الاستفتاء الشعبي على وثيقة الوفاق الوطني التي بعث بها قادة الحركة الأسيرة لمؤتمر الحوار الوطني، حتى نهاية الأسبوع الجاري وتصريحات إسماعيل هنية رئيس الوزراء التي قال فيها إنه لا زالت هناك فرصة قائمة لإنجاح الحوار هما خطوتان في الاتجاه الصحيح لإعادة اللحمة للساحة الفلسطينية ومنع الاقتتال الداخلي المرفوض من قبل جميع القوى والفصائل الوطنية والإسلامية.

وأملت الصحيفة أن تكون ذكرى النكسة التي صادفت أمس الأول وهي ذكرى مرور ٣٩ عاما على احتلال إسرائيل لكامل أراضي فلسطين التاريخية إلى جانب أراضي دول عربية، مناسبة لوفاق وطني فلسطيني من أجل مواجهة التحديات الخطيرة التي تحيط بقضية شعبنا الوطنية.

إشارات مرعبة

وفي صحيفة "الأيام" يرى أكرم هنية رئيس تحرير الصحيفة في مقال له بعنوان " قبل الانزلاق إلى الهاوية"، أن تسارع الأحداث في الأسابيع الماضية في قطاع غزة أصبح مصدرا للقلق العميق ومبعثا للتخوف من وقوع الأسوأ، داعيا جميع الأطراف إلى التنبه ورفض الوصول إلى وضع تكاد أخبار سقوط ضحايا في اشتباكات بين مسلحين تصبح أمرا عاديا.

ولفت في مقاله إلى أن الإشارات المرعبة التي يشهدها الشارع الفلسطيني تترافق مع استحكام العزلة السياسية والأزمة الاقتصادية والمالية والمعيشية، ومع تصعيد إسرائيلي متعدد الأشكال، مشددا على ضرورة التحرك نحو محاصرة بؤر التوتر الدامية، قبل أن تنتشر في أطراف الجسم الفلسطيني.

ويرى رئيس التحرير أن مستلزمات منع اندلاع حرب أهلية تتطلب ترجمة النوايا الطيبة إلى أفعال ملموسة عبر العمل على ثلاثة محاور، الأول أمني ويستوجب تحقيقه حسب رأيه سحب كل المليشيات فورا من الشوارع، على أن يبقى الوجود فيها فقط للقوات الرسمية الشرعية.

ويتعلق المحور الثاني الذي تجب ممارسته من أجل منع الوقوع في حرب أهلية بالإعلام، وحث الكاتب كلا من فتح وحماس على ضرورة عقلنة الحوار وترشيده والإقلاع عن لغة التحريض والشتم والتخوين والتكفير في كل المواقع، ابتداء بالمساجد، وانتهاء بتظاهرات الشوارع، ومرورا بوصلات "الردح" على الفضائيات وعلى مواقع الإنترنت وشلال التصريحات المتدفق بلا توقف.

ويشير الكاتب إلى أن المحور الثالث الذي يجب اتباعه في طريق ترجمة النوايا الطيبة ومنع الانزلاق نحو حرب أهلية يتعلق بالشق السياسي للأزمة الفلسطينية، ونادى بضرورة أن يؤكد الطرفان على التمسك بالخيار الديمقراطي في الممارسة، واعتماد الحوار والسعي للشراكة عبر البحث عن قواسم الحد الأدنى، وتقديم مصلحة الوطن والشعب على مصلحة الفصيل، والقبول بالاحتكام إلى الشعب لحظة استحكام الخلاف وانسداد الأفق.

أزمة سياسية

من جانبه يرى الدكتور أحمد مجدلاني في مقال له بصحيفة "الأيام" نفسها أن الأزمة الفلسطينية هي بالأساس ذات طابع سياسي بحت، مشيرا إلى أن هذه الأزمة تجلت قبل الحوار وفي جلسات الحوار، في أشكال الصدام بين الرئاسة والحكومة على تنازع صلاحيات أو على التوترات الداخلية كانعكاس لرد فعل طبيعي عن تفاعلات الأزمة بين قطبي الصراع الرئيسين وحالة الاستقطاب الحادة في المؤسسات الرسمية وفي المجتمع في ذات الأوان.

ودعا الكاتب حركة حماس إلى إبداء رأيها من الاستفتاء وتركه يمر واستخدام نتائجه من أجل أن يشكل لها مخرجا من أزمة داخلية محدقة كانت ستواجهها فيما لو أقدمت على تغيير برنامجها، أو أن تقوم بالبدء بحملة تحريض وتعبئة واسعة مستخدمة كل ما تملك من إمكانيات لمقاطعة الاستفتاء أو للتصويت ضده وإسقاطه، وبالتالي تكسب جولة جديدة بالخيار الديمقراطي.

ويرى الكاتب أن لجوء قيادة حماس إلى تعطيل وإفشال الاستفتاء بالوسائل غير الديمقراطية سيخسرها الرهان الديمقراطي أولا، سيفتح الأبواب على اصطدام داخلي خطير وكبير قد يكون لها القرار بالبدء به لكن لن يكون لها القرار بوضع نهاياته وتحديد نتائجه.

فراغ الزعامات

وفي صحيفة الحياة الجديدة كتب حافظ البرغوثي رئيس تحرير الصحفية يقول "لقد تبين أن حركة حماس تعيش تباينا داخليا وصراعا حول صنع القرار، فغزة تريده لها بدلا من الضفة، والخارج يريده له بدلا من الداخل".

وأشار إلى أن هذا الوضع أربك ذات سنة حركة فتح والمنظمة لعدم حسم الجهة صاحبة القرار ويربك حماس حاليا وكان في ذلك الوقت زعيم لحماس يحسم الأمور مثلما كان لفتح زعيم قادر على الحسم، لافتا إلى أن الفراغ الذي تركه الزعيمان الشهيدان ياسر عرفات وأحمد ياسين لم يتم ملؤه بعد لا بطريقة تنظيمية ولا ديمقراطية ولا بالشورى، وأن هذا الفراغ هو الذي أدى إلى ما فيه الفلسطينيون من تخبط على جميع المستويات.

ولفت أيضا إلى أن التنازع في الصلاحيات بين الرئاسة والحكومة يقابله تنازع في الصلاحيات في حركة حماس نفسها وفي حركة فتح نفسها، متمنيا أن يصل الحوار إلى مبتغاه لأن البديل حسب رأيه هو الاستفتاء وما بعد الاستفتاء لا يمكن التكهن به.

أوروبا والـ سي آي أيه

تناولت صحيفة ذي غارديان تقريرا حقوقيا حصلت عليه قبل نشره أمس في باريس، يفيد أن هناك تواطؤا أوروبيا كاملا مع الـ سي آي أيه في خطف المشتبه في ضلوعهم في الإرهاب ونقلهم إلى دول أخرى.

وحسب التقرير فإن عدة دول أوروبية سمحت للوكالة الأميركية بخطف مواطنيها، وقدمت أخرى لها دعما لوجستيا، في حين غضت دول أخرى الطرف عن ما يجري. وفيما يتعلق ببريطانيا أشار التقرير إلى السماح باستخدام الأجواء والمطارات البريطانية فضلا عن تقديم معلومات استخدمت في استجواب أحد المتهمين. ويقدم التقرير أيضا أدلة على الاشتباه في أن بولندا ورومانيا سمحتا لـ سي آي أيه بإدارة سجون سرية على أراضيها رغم رفض المسؤولين.

السفارة الأميركية في بغداد

قالت الصحيفة "على الضفة الغربية من نهر دجلة يمكنك أن ترى غابة من الرافعات التي تعكس بناء أحدث صرح سيكون أضخم سفارة في العالم."

وبمجرد أن ينتهي الـ٣٥٠٠ عامل من إنجازها في يونيو ٢٠٠٧ يصبح هذا المجمع المحور الجديد للإدارة الأميركية في العراق.

وقالت الصحيفة إن إحاطة السفارة بجدار يصل سمكه ١٥ قدما يشير إلى مدى جدية النوايا الأميركية في إطالة وجود الأميركيين هناك.

تجنيد عبر الإنترنت

قالت صحيفة تايمز إن تتبع حركة الرسائل الإلكترونية أدى إلى الوصول إلى شبكة إرهابية تمتد من شوارع بغداد مرورا بخلايا من المسلحين البيض الذين يعيشون في أوروبا وانتهاء "بمتطرفين" إسلاميين يعدون لشن هجمات بالسيارات المفخخة بأميركا الشمالية.

وقالت الصحيفة إن عملاء المخابرات والشرطة في ثماني دول عملوا بجد أكثر من تسعة أشهر على تتبع الرسائل والمكالمات الهاتفية مما أدى إلى اعتقال أكثر من ٣٠ مشتبها فيه حتى الآن.

وأشارت إلى أن معظم هؤلاء المشتبه فيهم لم يلتقوا من قبل بل تم تسييسهم وتدريبهم عبر الإنترنت، لافتة النظر إلى ما قاله مصدر أمني لها من أن" هناك عدد كبير من الشبكات الإرهابية التي تعمل داخل بريطانيا يفوق أي تصور، وأنهم يستخدمون الإنترنت لشن هجمات هنا وفي الخارج".

وأوضحت أن أبا مصعب الزرقاوي شجع على موقعه الإلكتروني الشباب المسلم على القتال في بلادهم ونشر حربه الدينية بعيدا عن العراق وأفغانستان. والهدف من الموقع هو تجنيد مسلحين ذوي بشرة بيضاء ولدوا في أوروبا وأميركا واعتنقوا الإسلام ليصعب على السلطات اكتشافهم أثناء تأدية مهامهم.